

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 39

محمد بن صالح العثيمين

طيب من هذا ايضا ما حصل لموسى عليه الصلاة والسلام من سحرة فرعون القوا الجبال والعصي فماذا رآها ها طبعا يخيل اليه
المسيحين انها تسعى وانها حيات تسعى - [00:00:01](#)
وهي في الحقيقة ليست بحيات ولكنها جبال وعصي الا انهم سحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاؤوا بسحر عظيم ومن هذا ما يذكر
لنا الناس هم الوقائع من هذا النوع و يقال لنا - [00:00:27](#)
ان رجلا من السحرة كانوا يقذفون النهر تعرفون النخل يخربونه يعني يجدون ثمرة وانهم قد وضعوا هذا الرطب فقال لهم الساحر انا
استطيع ان اقول هذا الرطب ولا يتأخر امشي بوسط القدر - [00:00:51](#)
ولا يتأثر ابدا قالوا بس ما هو صحيح ما ينفع قال انا اورىكم الان فاراهم انه يخوضوا الرطب وهو يدور من وراء الطبيب وهم
يعفوني ويدوروا في مصر المهم اتسألت هذي حالة غريبة - [00:01:19](#)
رجوا الخراف اللي في النحلة التفت قال تراه يدور من وراء القدس فالقى اليه من السحر فلما التفت المرة الثانية قال لا صحيح الان
يدور بوسط القدم. نعم نعم القى عليه السحر - [00:01:42](#)
هذه مشهورة عندنا المهم ان ان السحر يؤثر بلا شك يؤثر لكنه لا يقلب الاعيان الى اعيان اخرى لانه ما يقدر على قلب الاعيان الى
اعيان اخرى الا الله عز وجل - [00:02:02](#)
انما يخيل ان هذا الشيء انقلب وهذا الشيء يتحرك وهذا الشيء مشى وما اشبه ذلك قال وقول الله اذا قال قائل ما وجه ادخال ذلك
في كتاب التوحيد نقول بان - [00:02:20](#)
من اقسام السحر ما لا يتأتى غالبا الا بالشرك الشياطين ما هي تختم الانسان بدون في الغالب ما تخدمه الا بمصلحة ومعلوم ان
الشيطان مصلحته ان يغوي بني ادم ويوكلهم في الشرك والمعاصي - [00:02:39](#)
ولهذا المؤلف رحمه الله ادخله في باب التوحيد نعم الذي تعلم السحر اللي يقول لك خمس دقائق. ما يجوز ان شاء الله النشرة هذي
يسمونها النشرة قال وقول الله تعالى - [00:02:59](#)
العلماء اختلفوا هل هو حقيقة ولا خيار والصحيح انه حقيقة لكنه باعتبار قلب الاشياء خيال ولا هو مؤثر الان مؤثر ولهذا قال الله
سحروا اعين الناس فجعلها الاعين مسحورة تأثر لكن هل ان العسر والحبال هل هي - [00:03:23](#)
وتغير حقيقة ها لا لكن ثقيلة فهو في الحقيقة مؤثر وغير مؤثر من جهة انه ان المسحور يرى الشيء الساكن متحركا ويرى الشيء على
على غير وجهه هذا تأثير حقيقي - [00:03:51](#)
ومن جهة ان العيال باقية على ما هي عليه هذا تخييم نقف تقريبا والله ما اعرف الا ان بعض الخيال بمعنى يعني خيال ابن وجه
حقيقة من وجه لكن الاضرار بالجسم او تغيير النظر او السمع حقير - [00:04:11](#)
قال وقول الله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة والخالق هذه الآية او هذا جزء من آية وهي قوله تعالى فيتعلمون منهما
ما يفرقون به بين المرء وزوجه - [00:04:43](#)
وما هم بظالين به من احد نبي الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعه ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ومعنى اشتراه
اي تعلمه تعلمه وقوله ما له في الارض. نعم - [00:05:03](#)
ما له في الآخرة من خلاق اي ما له وكل من ليس له خلاق في الآخرة فمعناه ان عمله خابط باطل لكن اما ان ينتفي النصيب انتفاء

كلياً فيكون ذلك كفراً - 00:05:25

او ينتفي كمال النصيب فيكون ذلك رزقا قال وقول الله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجبس السحر والطاغوت الشيطان اه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب - 00:05:44

يؤمنون بالجد والطاغوت بالسحر واليهود كانوا من اكثر الناس تعلما للسحر وممارسة له ولهذا الذي فخر النبي صلى الله عليه وسلم من هو لبيد ابن الاعصم اليهودي وهم الذين تعلموا السحر وادعوا ان سليمان صلى الله عليه وسلم علمهم اياه - 00:06:08 فيقول يؤمنون بالجبت والطاغوت والطاغوت ما هو الطاغوت اصح ما قيل او اجمع ما قيل فيه انه كل ما تجاوز به العبد حده من معبود او مدفوع او مطاعم معبود بعلمه ورضاه - 00:06:35

وقولهم يؤمنون بالجنس والطاغوت الشاهد من هذه الاية قوله انجبت حيث فسرها امير المؤمنين عمر رضي الله عنه بانها السحر واما تفسيره للطاغوت بالشيطان فان هذا من باب التفسير بالمثل - 00:06:57

والسلف رحمهم الله كانوا يفسرون الاية في مثال منها يحتذى على عليه ونضرب مثلا لهذا بقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله - 00:07:22

قال بعض بعض المفسرين الظالم لنفسه الذي لا يصلي الا بعد خروج الوقت والمقتصد الذي يصلية في اخر الوقت والسابق للخيرات الذي يصلي اول الوقفة هل هذا هو ما تسمعه هو ما تدل عليه الاية على وجه الشمول - 00:07:50

او مثال من الامثلة؟ هذا مثال من الامثلة ولهذا فسرنا بعضهم بان الظالم لنفسه من لا يخرج الزكاة والمقتصد من يخرج الزكاة ولا يتصدق والسابق بالخيرات من قد يخرج الزكاة ويتصدق - 00:08:17

عمر رضي الله عنه لما فسر الطاغوت في الشيطان نقول هذا تفسير بالنساء والا فالطاغوت اعم من الشيطان الطاغوت اعمى الاصنام تعتبر من الطواوين قل كما قال الله تعالى وعبد الطاغوت - 00:08:39

وكذلك ايضا الامراء او العلماء الذين يذلون الناس يعتبرون الطواف لانهم طغوا وزادوا وفعلوا ما ليس لهم به حق وقال جابر الطواغيت كهان كانت كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد - 00:09:01

الطواغيت كهان هذا ايضا من باب التفسير بالمثل حيث انه جعل من جملة الامثلة للفواويل الكفار فمن هو الكاهن الكاهن قيل انه الذي يخبر عما في الضمير وقيل الذي يخبر عن المغيبات - 00:09:32

في المستقبل. هذا الكائن وكان هؤلاء الدخان تنزل عليهم الشياطين بما افترقوا من السمع من السمع في العرب كل حي لهم فاعلون يستخدم الشياطين فتستبق له السمع فتأتي بالخبر في خبر السماء اليك - 00:09:57

برضو يا جماعة نعم هؤلاء الكهان اذا الكاهن عبارة عن رجل يدعي علم الغيب وكانوا يتحاكمون اليهم في الجاهلية طيب هل هم الطواغيت محصورون في هؤلاء ها؟ لا اذا فتفسير جابر للطواف للطاغوت بالكامل - 00:10:25

تفسير بالمثل كتفجير عمر رضي الله عنه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات النبي عليه الصلاة والسلام انصح الخلق للخلق - 00:11:00

كل شيء يضر الناس في دينهم ودنياهم يحذرهم منه ولهذا قال اجتنبوا وهي ابلغ من قوله لا تفعل لان الاجتناب معناه ان تكون في جانب وهي في جانب وهذا يستلزم البعد عنه - 00:11:23

هنا ها وقوله عليه الصلاة والسلام السبعة الموبقات لا يقتضي الحصر فان هناك موبقات اخرى لكن كما مر علينا كثيرا ان النبي صلى الله عليه وسلم يحصر احيانا بعض الانواع والاجناس - 00:11:46

ولا يعني بذلك عدم وجود غيرها نعم يقول فسر الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن الصحابة رضي الله عنهم لما حذرهم من السبع الموبقات قالوا وما هن لاجل ان نتجنبهم - 00:12:07

فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم وهذه طريقة الصحابة رضي الله عنهم اذا القى اليهم النبي صلى الله عليه وسلم شيئا مجملا طلبوا تفسيراً وتبيينه الا ما علم الا ما علموا - 00:12:33

ان الحكمة في اخفائهم ولهذا بناء على على هذه القاعدة ان الصحابة احرصوا الناس على العلم وان النبي صلى الله عليه وسلم اذا القى اليه شيئا مبهما طلبوا منه تفسيره وتبينه - [00:12:51](#)

بناء على هذا حاول بعض الناس ان يصحح حديث طرد الاسماء التسعة والتسعين لان اسماء الله تسعة وتسعين لم يكن ثابتا لا في البخاري ولا في مسلم قال ان الشيخ عبد السلام رحمه الله نقل اتفاق اهل المعرفة في الحديث - [00:13:10](#)

على ان عبدها لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم وصدق رحمه الله في دليل الاختلاف الكثير فيها اقول ان بعض العلماء قاوم ان يصحح ادبا حيث قال ان هذا امر عظيم - [00:13:33](#)

دخل الجنة لا يمكن للصحابة ان يفوتوه فلا يسألوا عن تعيينها فدل هذا على انها قد عينت من قبل الرسول عليه الصلاة والسلام ولكن جوابنا على هذا الرصيد وش الجواب - [00:13:54](#)

ها لا هم يقولون لا بد انه معين ما ينكر الرسول اللي ما يعينها لانها مهمة وحتى لو سكت لطلب الصحابة رضي الله عنهم بيان نقول نقول ان هذا لا يلزم - [00:14:12](#)

ولو كان الامر كما قلت لكانت هذه الاسماء التسعة وتسعين معلومة للعالم اشد من علم الشمس ولا ولا ولا نقلت في البخاري ومسلم وغيره لان هذا مما تدعو الحاجة اليه وتلفه - [00:14:30](#)

لحفظه والعناية به فكيف لا يأتي الا عن طرق واهية وعلى صور مختلفة ثم نقول هذه ساعة الجمعة اخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه. بينها - [00:14:47](#)

نعم ما بين ما بينه نعم الا انه اختلف العلماء في حديث ابي موسى الذي حيث قال انه هي ما بين ان يأخذ الامام الى ان كبر الصلاة فان بعضهم - [00:15:10](#)

صحح هذا الحديث وبعضهم ضحكه ولكن هو عندي صحيح ليلة القدر عينت ولا لا ها؟ ما عينه مع انها من اهم ما يكون فهذه الاسماء التسعة وتسعون ما عينها النبي عليه الصلاة والسلام بحكمة بالغة - [00:15:30](#)

لاجل ان الناس يطلبونها ويتحرونها وكتاب الله وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم حتى يعلم الحريص من غير الحريص في اللغة العربية ما خفي ولطف سببه. الشيء الخفي اشتغلت - [00:15:52](#)

تم استحرام طيب يعني اذا نقول السحر نوعان احدهما ان يكون بواسطة الشياطين والاشراف بهم وهذا صفر لانه لا يتأتى الا بالكفر وما لا يتأتى الا بكفر فهو كفر والقسم الثاني ان يكون - [00:16:23](#)

ها بالادوية والعقاقير وما اشبهها فهذا فيه خلاف بين اهل العلم فمنهم من قال انه يكفر ومنهم من قال انه لا يكفر وفيه روايتان عن الامام احمد وذلك لان هذا الرجل لم يأتي - [00:16:50](#)

بما يقتضيه انما اتى بما يقتضي الضرر والاضرار بالخلق وهذا لا يؤدي الى الكفر واضح طيب ما هو الدليل على انه يكفر الدليل على الكفر في الحالة التي يكفر فيها - [00:17:08](#)

ادم ما هو الدليل والطاغوت ما هو جبت يا حسين الجيب وقوله قوله عليه الصلاة والسلام اجتنبوا السبع الموبقات اجتنبوا معناها عبد الله نريد ان نحن نشاء الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:27](#)

وعن جاؤوا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات اجتنبوا بمعنى اتركوه وعبر بالاجتناب لانه ابلغ اذ ان المعنى كونوا في جانب - [00:17:59](#)

وهي في جانب وهذا اشد من مجرد الترك يعني الانسان قد يذكر شيئا وهو قريب منه فاذا قيل اجتنبه هل معنى اتركه مع البعد اتركوا مع البعد وقوله عليه الصلاة والسلام السبع الموبقات - [00:18:19](#)

هذا ليس ليس على سبيل الحصر وانما النبي عليه الصلاة والسلام دائما يحصل بعض الاشياء في عدد معين السبع الثلاث ونحوها ولا يعني ان ذلك عاصر لها بانه ثلاثة لا يكرمهم الله يوم القيامة مثلا - [00:18:41](#)

تجد ان هناك اخرين يثبت لهم هذا الوعيد وهم غير هؤلاء الثلاثة سبعة يظلمهم الله في ظله هل هناك غيرهم نعم هناك يظلمهم الله في

ظله يوم لا ظل الا ظله. وامنة هذا كثيرة - [00:19:05](#)

والمهم ان هذا لا يدل على الحصر وان قلنا بدلالة على الحصر هنا لكونه وقع في قلب المعرفة فانه حصرها لان هذه اعظم الكبائر لان

هذه اعظم الكبائر وقوله الموبقات - [00:19:22](#)

الموبقات اي المهلكات قال الله تعالى وجعلنا بينهم موقفا موبقا يعني مهلك انا اي مكان هناك وقوله قالوا يا رسول الله وما هو بهذا

اجمال اولا ثم التفصيل فما هي الفائدة من الاجمال اولا - [00:19:43](#)

الفائدة من اجل التطلع تطلع المخاطب الى بيان هذا المجمل لان الشيء اذا جاء مبينا من اول وهلة ما صار له التلقي والقبول كما اذا

اجمل ثم بيت بولة ها؟ الحمد لله. ولهذا عند الناس اذا بغيت - [00:20:18](#)

يهتم بالشيء وبعلمكم شيء مهم فعلمت بشيء مهم ينتبه اكثر مما لو قلت حصل كذا وكذا قلتي تجده يتطلع ما هذا الشيء المهم -

[00:20:45](#)